

دروس في لا إله الا الله ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات لو اننا الان فجأة نسمع صوتا يخرج - [00:00:00](#) من الجدران بتسبيح الله تعالى او من الارض التي نمشي عليها او من الثياب التي نلبسها نسمعها تسبح الله تقول سبحان الله سبحان الله بصوت حقيقي. كيف سيكون حالنا سيقشعر جلدك وسيخشع قلبك. ستذكر ربك دائما تسبح الله دائما - [00:00:20](#) هذه حقيقة عظيمة. كشف الله تعالى عنها في كتابه الكريم قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء وان من شيء من الكائنات الحية من الحيوانات من النباتات من الجمادات وان من شيء الا يسبح - [00:00:50](#) بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. اذا هذا تسبيح حقيقي ولكننا لا نفقه ولا نفهمه هذه حقيقة عظيمة الاخوة كم نغفل عنها؟ والله لو استشرعنا هذه الحقيقة في حياتنا دائما لما - [00:01:20](#) قطعنا ان نسكت عن ذكر الله وتسبيحه. فهذه حقيقة من اعظم الحقائق التي ترسخ التوحيد في القلوب ان نتفكر في تسبيح الكائنات وعبودياتها لله جل وعلا. ولهذا اخبرنا الله تعالى - [00:01:40](#) كثيرا في كتابه عن عبودية هذه الكائنات فكل شيء يسبح الله ويسجد لله ويوحده الله الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب. وكثير من الناس - [00:02:00](#) وكثير حق عليه العذاب. وقال الله تعالى ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة الملائكة وهم لا يستكبرون. يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. فهذه السماوات والارض تستجيب لله تعالى - [00:02:20](#) تأمل من بداية خلقها استجابت لامر الله. كما قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها او للارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. وهي الان تستجيب لله تسبح الله - [00:02:40](#) بل تغضب ممن يشرك بالله كما قال الله تعالى تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض تخر الجبال هدا لماذا؟ ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ويوم القيامة تستجيب - [00:03:00](#) اولي امر ربها جل وعلا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. واذا الارض مدت والقت ما فيها قلت واذنت لربها وحقت. فتأمل كيف ان هذه المخلوقات العظيمة من السماوات السبع والاراضين السبع - [00:03:20](#) تستجيب لامر الله تعالى في كل احوالها. في بداية الخلق وفي هذه الاحوال والاوقات ثم ايضا في نهاية الخلق. وهكذا كل شيء يسبح الله تعالى ويعبده هذا الرعد في صلصلته وشدته يسبح الله ويسبح الرعد بحمده والملائكة - [00:03:40](#) من خيفته ولذلك كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا سمعا اذا سمع صلصلة الرعد يسبح الله يقول وسبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. هذه الجبال في قسوتها وشموخها تسبح الله جل وعلا - [00:04:06](#) كما قال الله تعالى عن نبي داود عليه الصلاة والسلام انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطيران ومحشور كل له اواب. بل يقول الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. يقول الله تعالى - [00:04:26](#) انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها امانة الدين واشفقن منها وحملها الانسان سعد انه كان ظلوما جهولا. هذه الشمس تسجد لله تسبح الله. النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لابي ذر - [00:04:46](#) وهما يشاهدان غروب الشمس قال اتدري اين تذهب؟ قال قلت والله ورسوله اعلم. قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش.

والشمس تجري لمستقر لها. ذلك تقدير العزيز العليم يقول ابو ذر رضي الله عنه انطلقت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة. فاذا برسول الله صلى الله عليه - [00:05:07](#)

عليه وسلم او فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فاقبل ابو ذر عليه وسلم عليه قال وحصيات موزوعة بين يديه صلى الله عليه وسلم. فاخذهن في يده فسبحنا الله في يده. اسمع الله تعالى ابا ذر - [00:05:37](#)

تسبيحة الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول آآ اني اعرف حجرا بمكة كان كان يسلم علي اني لاعرفه الان صلى الله عليه وسلم. ويقول ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل الطعام مع - [00:05:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ونسمع تسبيح الطعام. تخيل الطعام يأكلونه ويسمعون تسبيحه لله جل وعلا ويقول مكحول من التابعين لا يعيين احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمده سبحان الله انظر الى اثر هذه الحقيقة حتى على اخلاق المسلم. اذا كان كل شيء يسبح الله تعالى اذا كيف تعيب دابتك - [00:06:17](#)

ربما تكون هذه الدابة هذه السيارة اكثر ذكرا لله تعالى منك. كيف تعيها؟ ربما يكون هذا الثوب وانت تصفه بانه وسخ او كذا ربما يكون اكثر تسبيحا منك. ليعيين احدكم دابته ولا ثوبه. قال فان كل شيء - [00:06:47](#)

سبح بحمده. وقال عكرمة قال الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح. وقال الحسن البصري رحمه الله التراب سبح وقال مجاهد الثوب يسجد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة نهانا عن كفت الثوب. يعني اذا اراد - [00:07:07](#)

دون ان يسجد او يركع يكره له ان يضم ثوبه يعني حتى آآ يعني لا آآ يعني ينفرش الثوب على الارض بل يعني تجعله ينفرش تجعله يعني هكذا يعني الغترة او الثوب هكذا - [00:07:27](#)

اه يقع اي مكان على الارض قال من حكمة انه كأنه يسجد معك. فقال الثوب يسجد. سبحان الله. وقال ابو ادريس الخولاني رحمه الله الزرع يسبح ويكتب الاجر لصاحبه. يعني الدال على الخير كفاعله. فانت اذا كنت سببا - [00:07:47](#)

في وجود هذا الزرع فيسبح الله تعالى ويكون آآ الاجر في ميزان حسناتك باذن الله هذه الحيوانات تسبح الله تعالى. هذه الطيور تأملوا كيف كانت تأتي. تجلس بجانب نبي الله داود عليه الصلاة والسلام. وهو يسبح الله - [00:08:07](#)

سبحوا معه كما قال الله تعالى آآ والطيور محشورة كل له اواب. وقال الله تعالى الم ترى ان الله سبحانه له من في السماوات والارض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه. والله عليم بما يفعلون. هذه النملة - [00:08:27](#)

تسبح الله. ثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قرصت نملة النبي من الانبياء. فامر بقرية النمل فاحرقت فاحوى الله ان قرصتك نملة فاحرقت امه من الامم تسبح - [00:08:47](#)

هذه الامة النمل تسبح وهكذا كل الحشرات والهوام والحيوانات تسبح الله تعالى. واذا صعدت بقلبك او قبل هذا حتى ظلال المخلوقات. ظلال الجبال ظلال الاشجار ظلال الكائنات. هذي الظلال - [00:09:07](#)

في حقيقتها تسجد لله. كما اخبرنا الله تعالى الم تر او او قال تعالى الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمال يعني اه ظلال الاشياء اذا طلعت الشمس تكون اه ظلالا اه تكون ظلال طويلة ثم كل - [00:09:26](#)

ارتفعت الشمس الظلال هكذا تتفياً من جهة من الجهة الى الجهة الاخرى. فهذا يعني التفياً وهذا يعني الانتقال من جهة الى جهة في الظل كانه سجود لهذه المخلوقات. بل حقيقة هذي الظلال انها تسجد لله. يعني هذي الظلال حركتها هي سجود لله. كما كشف الله تعالى عن هذا في كتاب - [00:09:50](#)

قال يتفياً ظلال عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون. وقال الله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. واذا صعدت بقلبك الى الملكوت الاعلى - [00:10:20](#)

هناك الملائكة يصفون لله ويصلون ويسبحون ويسجدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه رضي الله عنهم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون. قال اطت السماء وحق لها - [00:10:40](#)

انظر يعني هذا الاخشاب التي توضع على ظهر البعير او فرس واذا يعني جعلت عليها الاثقال تخرج صوتا هذا الصوت سمى اطيطا.

فيقول اطت السماء وحق قالها انت اط اخرجت صوتا من ثقل الحمل الذي عليها. ما هذا الحمل؟ قال ما فيها موضع اربع - [00:11:00](#)
اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله. وقال الله تعالى الذين يحملون العرش حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا. وهذه حقيقة في يعني واقع تقشعر منها الجلود وتخشع لها القلوب. لا شك ان تسبيح المخلوقات امر عظيم. ولكن الاعظم
- [00:11:30](#)

من هذا التسبيح هذا التسبيح الذي يصدر من المسلم نعم هذا الذي التسبيح الذي تقوم به انت هذا تسبيح اجل من تسبيح المخلوقات.
لان هذا التسبيح ينبع من قلب بالله محب لله مشتاق لله. يكون عن طواعي واختيار. الله تعالى - [00:12:00](#)
هذه المخلوقات هكذا جعل من خاصيتها انها تسبح الله تعالى. لكن الانسان الله تعالى اعطاه ارادة واختيارا هو باختياره بتوفيق ربه
قبل كل شيء ثم بارادة ايضا يختار ان يعبد الله ويسجد لله ويسبح الله فهذا احب الى - [00:12:30](#)
الله جل وعلا فهذا الامر يجعلنا والله لا نشبع من تسبيح الله. اذا استشعرنا المخلوقات من حولنا تسبح الله اه واه نستشعر عظم شأن
التسبيح من الانسان. فهذا امر عظيم. ولذلك تأمل سبحان الله في وصية نوح عليه الصلاة - [00:12:50](#)
السلام لولده آآ يقول لما كان نوح عليه الصلاة والسلام على فراش الموت كما جاء في الحديث قال لابنه اوصيك امرين قال بلا اله الا
الله ثم قال واوصيك بسبحان الله وبحمده - [00:13:10](#)
انها صلاة كل شيء. وبها ترزق الخلائق. سبحان الله وبحمده. صلاة كل شيء وبها ترزق الخلائق تأمل هذي وصية نوح. نوح عليه الصلاة
والسلام الذي دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما. خلاصة حياته - [00:13:30](#)
هذه الوصية. اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله
تعالى ان آآ يملأ قلوبنا بتعظيمه وتسبيحه وان - [00:13:50](#)
يجعل ذكره وتسبيحه وتعظيمه آآ انسنا به في الدنيا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا انا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:10](#)